

ترامب والانتقال الأمريكي

ما زالت مشاكل نقل السلطة مستمرة في أمريكا، مع استمرار الرئيس دونالد ترامب في رفض الاعتراف بخسارة الانتخابات العامة وبأن خصمه جو بايدن هو الرئيس المنتخب الآن، وذلك ليس إلا نتيجة لانحياز النظام نفسه. فلطالما كان النظام الانتخابي في الولايات المتحدة على هذا النحو، حيث تم تصميمه بشكل متعمد مع وجود غموض داخلي، من أجل توفير "خزائن الفشل" للمؤسسة للتدخل عند الضرورة، مثل الهيئة الانتخابية. لكن الفارق الحقيقي هذه المرة هو الاستقطاب العميق في الناخبين الأمريكيين. فقد حصل دونالد ترامب على أكبر عدد من الأصوات في التاريخ الأمريكي لمرشح خاسر. في الواقع، بأكثر من ٧٠ مليون صوت، حصل على أكثر مما فاز به كل رئيس قبل بايدن، الذي حصل على ٧٥ مليون صوت. يتردد الزعماء السياسيون في أمريكا في انتقاد ترامب خوفاً من إهانة الأعداد الهائلة من الأشخاص الذين صوتوا له.

إن زيادة الاستقطاب السياسي ليست حالة فريدة من نوعها لأمريكا، بل تُشاهد بشكل عام أينما تمارس الديمقراطية الليبرالية، وذلك لأن الحكام يجب أن يذهبوا بشكل متكرر إلى صناديق الاقتراع، وبالتالي التأكد من أنهم يحتفظون بقاعدة تصويت كبيرة. أسهل طريقة للقيام بذلك هي بناء نواة حزبية داخل جمهور الناخبين. لقد جسد ترامب هذا النهج، حيث عزز قاعدته باستمرار طوال سنواته الأربع، لكن جميع القادة الديمقراطيين يفعلون ذلك إلى حد ما. بطبيعة الحال، بمرور الوقت، تكون النتيجة الحتمية هي الحزبية العميقة داخل جمهور الناخبين. يتجنب الإسلام الحزبية من خلال انتخاب الخليفة مرة واحدة فقط، وهذا أيضاً في فترة بسيطة مدتها ثلاثة أيام لا تترك أي وقت للقيام بمسعى حزبي قوي. في الواقع، فإن أقوى فرصة للمرشح للفوز هي من خلال جذب الجميع.

أذربيجان، المغرب، ليبيا، اليمن

في الأخبار الواردة من البلاد الإسلامية، رتبت روسيا أخيراً تسوية بين أرمينيا وأذربيجان، بعد أن تمكنت أذربيجان من استعادة بعض وليس كل الأراضي التي احتلتها أرمينيا في عام ١٩٩٤. وذكرت هذه المراجعة الأسبوع الماضي أن استمرار الأعمال العدائية يشير إلى أن أمريكا تريد تغييراً على الأرض، ومع اكتمال هذا الآن، تمت التسوية. في الواقع، المسلمون أكثر من قادرين ليس فقط على تحرير ناغورنو كاراباخ بأكملها بل كل أرمينيا، فهي بلاد إسلامية. لكن الأذريين توقفوا بعد مكاسب قليلة لأن حكوماتنا لا تقاتل إلا عندما تسمح أمريكا بذلك، وتتوقف عن القتال عندما تطلب أمريكا ذلك.

شن المغرب عملية عسكرية ضد جبهة البوليساريو، وهي حركة مؤيدة للانفصال ترفض ضم المغرب لجزء من الصحراء الغربية في عام ١٩٧٥. البلاد الإسلامية الحالية، التي تم تحديدها على عجل في أعقاب الاستعمار، تفتقر إلى الشرعية السياسية أو حتى القدرة على الحكم، ضمن مخطط غربي فرض على الأراضي التي حكمها الإسلام في السابق.

اتفقت الأطراف المتحاربة في ليبيا يوم الجمعة على إجراء انتخابات في نهاية عام ٢٠٢١. لم تحصل البلاد الإسلامية على استقلالها من السيطرة الاستعمارية؛ فقد فتح الاستقلال بلدانهم ببساطة أمام التنافس الاستعماري الغربي، مع وصول أمريكا للسيطرة على المزيد والمزيد من دول العالم. تقع شمال أفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط من أوروبا وكان الوصول إليها أكثر صعوبة على أمريكا. لكن من خلال توظيف روسيا وتركيا في ليبيا، كما فعلت سابقاً في سوريا، تمكنت من الهيمنة على كثير من أدوات الصراع الليبي، ولذا فمن المتوقع أنه مهما كانت نتائج تلك الانتخابات، فإن مصالح أمريكا ستؤثر فيها.

تتقدم المصالح الأمريكية في اليمن ببطء أيضاً مع الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية التي توفر الوصول إلى العاصمة الإقليمية لمأرب من قوات الحوثيين التي تقاتل ضد حكومة عبد ربه منصور هادي. وكما هو الحال مع ليبيا، امتنعت أمريكا عن إدخال قواتها وبدلاً من ذلك استخدمت عملاءها. تبدو السعودية وكأنها تقف إلى جانب حكومة هادي، تماماً مثلما تقف تركيا ظاهرياً إلى جانب حكومة السراج في ليبيا، لكن هدفهم هو فقط إضعاف الحكومة وبناء تسوية نهائية تصب في مصلحة أمريكا وحدها.

الإسلام في أوروبا

وفقاً لموقع فورين بوليسي، فإن النمسا وليس فرنسا هي التي تقود الحملة ضد المسلمين في أوروبا. فقد ذكرت قناة الجزيرة أن المستشار سيباستيان كورتز أخبر المراسلين "سنقوم بارتكاب جريمة جنائية تسمى "الإسلام السياسي" من أجل التحرك ضد أولئك الذين ليسوا إرهابيين ولكنهم يمهّدون الطريق لها". كما تم الإعلان عن عدد من الإجراءات الأخرى، بما في ذلك تبسيط إجراءات إغلاق المساجد والجمعيات، وبدء "الاعتقالات الوقائية" أو كما قال كورتز "سنجعل من الممكن حبس هؤلاء الأشخاص من أجل حماية الجمهور".

بعد سقوط الأندلس، قبل ٥٠٠ عام، كثف الحكام النصارى، خلافاً للالتزامات التي قطعوها على أنفسهم، اضطهادهم للسكان المسلمين حتى فر المسلمون، أو أجبروا على التحول إلى النصرانية، أو قُتلوا، وقتل الكثير منهم. حتى بعد التحويل في ظل مؤسسة محاكم التفتيش الإسبانية. في ذلك الوقت، كانت القيادة في البلاد الإسلامية تمر بمرحلة انتقالية، ولم يكن الحكام العثمانيون الأوائل أقوى بما يكفي للدفاع عن المسلمين بشكل كامل، على الرغم من بذل الجهود من أجل ذلك.

بإذن الله، سوف تقوم الأمة الإسلامية قريباً وتقيم دولة الخلافة على منهاج النبوة، والتي ستوحد جميع بلاد المسلمين، وتحرر أراضينا المحتلة، وتحمل نور الإسلام إلى العالم أجمع، مع التأكد من أن الكفار لا يستطيعون إيذاء حتى مسلم واحد يعيش بينهم، حتى يكون لمسلمي أوروبا مصير ليس الأندلس بل مكة حيث بني أساس للإسلام عندما فتحها النبي ﷺ.